مجرور بمن متعلق بلا تطع مفعوله متروك تقديره فلا تطع احدا
من النفس والشيطان و خصما حال من الفاعل او المفعول على سبيل البدل
و لا زائدة و حكما عطف على خصما تقديره ولا تطع احدا منهما
حاكما و الفاء للتعليل و انت مرفوع محلا على انه مبتداء و جملة تعرف
خبره و كيد نصب على انه مفعول به صريح مضاف الى الخصم وهو بمعنى المخاصم
و حكم بفتح الكاف بمعنى القاضي و المعنى لا تطع احدا من النفس
والشيطان ولا تأمن عليهما حال كونك مخاصما وحاكما لهما او حال
كونهما مخاصمين وحاكمين لك لانهما عدوان لا يريدان لك الخير لتبيين
طغيانهما وعدم نصحهما لك ولغيرك من الناس فانك لتعلم كيدهما
وتزويرهما فلا تحكمهما على نفسك ولا تحكم نفسك عليهما في شيء
من امر الدنيا والاخرة مما نهيت عنه لئلا يوقعاك في المعاصي والمهلكات
ولما اخبر عدم اخلاص النفس والشيطان واخلاص النصح للمخاطب
بانواع الاوامر والنواهي شرع بتقرير تقصير نفسه مستغفرا من ربه الكريم
واسترجاء لشفاعة النبي الامين فقال اسكنه الله في جنة النعيم

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمِ

معنى استغفر الله اي اطلب من الله تعالى المغفرة من تقصيري واقتصاري
وبقية المصرع متعلق به و اللام في لقد للتأكيد و نسبت فعل متكلم
و الضمير في به راجع الى القول و نسلا مفعول نسبت و ذي مجرور باللام
متعلق بنسلا مضاف الى العقم وهو جمع عقيمة كانه طلب المغفرة
من الله تعالى من تقصيره واقتصاره على الاقوال دون امتثال الافعال
متفكرا بقوله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
لان العمل مطلوب شرعا في امتثال الاوامر واجتناب النواهي فاذا قصر
العبد في الاعمال لم يمتثل الامر ولهذا قال استغفر الله كما قال الشافعي
رحمه الله تعالى العلم ميت وحياته مذاكرته فاذا احيي فهو ضعيف وقوته مناظرته

فاذا

فاذا اقوى فهو عقيم ونتاجه العمل به والمعنى استحي
ان اذكر هذه النصائح لوفور تقصيري ولعدم امتثالي الامر الله تعالى
ولعدم اجتنابي عن نواهيه والحال اني نسبت بقولي نسلا
الذي هو العقيم لا ينسب اليه نسل لانه لا يولد له شيء واقوالي
هي عقيمة لفقد الاعمال فكيف لم اطلبها وصدق قول الشافعي
رحمه الله تعالى ان الاقوال اذا لم يصحبها افعال والاعمال فهي عقيمة
لعدم الافعال ولان نتيجة العلم العمل به والا لم ينتفع بالعلم
لكن النفس الامارة لا تدع ولا تترك الانسان حتى يعمل بعلمه
ولهذا قال الفاضل طيب الله تعالى ثراه وجعل الجنة مثواه

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ
وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

لعله اراد بالخطاب خطاب نفسه او خطاب غيره وعلى كلا التقديرين
المعنى صحيح امرت فعل المتكلم و كاف الخطاب مفعوله و الخير نصب
بنزع الخافض و لكن للاستدراك و ما نافية و ائتمرت فعل
المخاطب او المتكلم بمعنى شاورت و الضمير في به راجع الى الخير و ما استقمت
فعل المخاطب او المتكلم منفي بما النافية عطف على المنفي و الفاء زائدة
و ما استفهامية خبر مقدم و قول مبتداء مؤخر مضاف الى ياء المتكلم
والكاف مجرور باللام متعلق بالقول و استقم امر من الاستقامة مقول
القول كانه شاور بنفسه وامر بالخير من الكنه لم يقبل
قوله ولا يستقيم في افعاله وخالفه في كثير من الاحوال هذا بتقدير الخطاب
لنفسه وعلى تقدير الخطاب على الغير كانه امر المخاطب بالخير والصلاح
لكنه هو لم يأت به ولم يجتنب عن المعاصي فما فائدة قوله لك استقم
والمعنى على الوجهين اني امرتك يا نفسي بالخير والصلاح
وانت خالفت الامر والخروج عن الاستقامة وتركت امتثال الامر
فخرجت بعدم امتثالك للاوامر الى الاعوجاج بل تمكن منك الاعوجاج

Copyright © King Saud University